

## تفسير السمعاني

@ 449 ( ^ ) مصيبتها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ( 81 ) فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ( \* \* \* \* .  
وقوله تعالى : ( ^ ) ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ) بالرفع ، وقرئ : ' إلا امرأتك ' بالنصب ؛ فقوله بالنصب معناه : فأسر بأهلك إلا امرأتك . ومن قرأ بالرفع معناه : ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ؛ فإنها تلتفت ؛ فروي أنها لما سمعت الهدية في هلاك القوم التفت وراءها فأصابها حجر فماتت ، وقد كان [ ] أمر لوطا وأهله أن لا يلتفتوا . وقوله : ( ^ ) إنه مصيبتها ما أصابهم ) ظاهر المعنى . قوله : ( ^ ) إن موعدهم الصبح ) روي أن لوطا - عليه السلام - لما سمع هذا من جبريل قال : يا جبريل ، أريد أن تهلكهم الآن فقال له مجيبا : ( ^ ) أليس الصبح بقريب ) ؟ .  
قوله تعالى : ( ^ ) فلما جاء أمرنا ) أي : عذابنا . وقوله : ( ^ ) جعلنا عاليها سافلها ) روي أن جبريل جعل جناحه تحت مدائ لوط ، وهي خمس مدائن ، وفيها أربعمئة ألف ، وقيل : فيها أربعة آلاف ألف - ثم رفع المدائن حتى قربت من السماء وسمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ، وروي أنه لم يكفأ لهم إناء ولا انتبه لهم نائم ، ثم قلبها وأتبعهم [ ] تعالى بالحجارة ، هذا معنى قوله تعالى : ( ^ ) جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ) . .  
وقوله : ( ^ ) من سجيل ) قال ابن عباس : سنك وكل ؛ وكلمة سجيل فارسية معربة . .  
وقيل : إنه كان طينا مطبوخا كالآجر . .  
والقول الثاني : أن السجيل هو السماء الدنيا . .  
والقول الثالث : أن السجيل هو السجين ؛ أبدلت النون باللام . وقيل : إن السجيل : مأخوذ من السجل ؛ وهو سجل الدلو . قال الشاعر : .  
( وأنا الأخضر من يعرفني % أخضر الجلدة من بيت العرب )